فإذا لم يستجب الوزير لطلب الافراج عنه فإن رئيس البلدية سيستقيل. وكان ثمانية آخرون من رؤساء البلديات، انا منهم، قد ابرقوا يطلبون موعدا عاجلا للغرض ذاته مع الوزير. وقد التقى وفد من رؤساء البلديات، بضمنهم انا، مع الوزير في اليوم التالي، في مكتبه في تل – ابيب واندرناه بأنه اذا لم يفرج عن الشكعة، خلال ساعات، فإن المجالس البلدية ستعلن استقالتها. وقد لاحظت ان موقف الوزير كان متناقضا، وبدا لي، وكأنه لا يريد تنفيذ قرار الطرد. وقد طلب منا ان نؤجل الاستقالة لبعض الوقت. غير ان بعض الزملاء اعلنوا الاستقالة وتمهلت ١٨ بلدية بانتظار تراجع السلطات. وانهالت الاتصالات من الخارج، وحدثت بلبلة، استقالت عشر بلديات وتمهلت ثماني عشرة؛ وكان لا بد من حسم الموقف. في بلدية الخليل، تمهلنا حتى اليوم التالي لمقابلة الوزير، فلم يصدر عنه شيء. وكان ينبغي ان ننفذ انذارنا بالاستقالة في الوقت الذي كانت فيه البلديات التي لم تستقل تتصل بنا لتقول ان م.ت.ف. لا تريد منا ان نستقيل ونخلي مواقعنا. بالنسبة لي كان الامر صعبا ومررنا بفترة بلبلة، لم تطل على اية حال. وقد اجريت بنفسي اتصالا بـ م.ت.ف. ثم التقينا جميعا واعلنا استقالة جميع البلديات بغير استثناء. وسلمت اوراق الاستقالات الى الحاكم العسكري في كل منطقة. ونشطت المحاولات الاسرائيلية والضغوط لحملنا على سحب الاستقالات غير اننا كنا متضامنين نشد ازر بعضنا بعضا بحيث بقي موقفنا موحدا.

س: والمظاهرات الشعبية كيف كان تأثيرها؟

ج: كان هناك برنامج للنشاط سميناه برنامج الشعب. وكان لكل مدينة حرية اختيار البرنامج الذي يلائم ظروفها. في الخليل كان لنا برنامج رائع، من فقراته نوع من الاضراب كنا نستخدمه لاول مرة، وهو ان تغلق البلدة انشطتها من الساعة ١١ الى ١٢,٣٠. في مرات سابقة تعودنا ان نضرب لمدة يوم بكامله او لايام، اما الاضراب لمدة محدودة من النهار فكان تجربة جديدة ركز الاحتلال جهده لافشالها، وركزنا جهدنا لتنظيمها بحيث تحقق اتم نجاح. وكان شيئا رائعا ان تقف وسط المدينة لتجدها في دقيقة محددة تتوقف عن النشاط. الحوانيت تغلق في لحظة واحدة والسيارات تتوقف عن الحركة، وفي غضون خمس دقائق، تصبح الشوارع خالية تماما بعد ان كانت تعج بالحركة. والشيء ذاته يحدث عند نهاية مدة الاضراب؛ حيث كانت الحركة تعود بكاملها خلال لحظات. هذا التنظيم، وهذا الالتزام الجماعي من المواطنين كافة، اذهل الاحتلال. كانوا دائما يراهنون على قاعدة: فرق تسد، وكانوا، في الماضي، يراهنون على الخليل وتميزها عن غيرها، واذا بالخليل تتكاتف مع نابلس وتحميها. وكانوا يعرفون ان الخليل لو تخاذلت فسيصبح بامكانهم احداث شق في الصف الوطني والنفوذ من خلاله. وللخليل، في العادة، تأثيرها؛ واذ اتخذت موقفها الصلب في قضية الشكعة فقد اعطت الانموذج الذي ارهب المحتلين.

س: هل تعتقد ان اجراءاتكم هي التي حملت العدو على التراجع؟

ج: طبيعي. ان الذي غير قرار الاحتلال ومنعه من طرد الشكعة هو حركة الداخل بالتعاون طبعا مع التحركات التي جرت في الخارج.